

أضواء البيان

@ 459 @ العدل عنه لمنصف . .

ومما يدل على أن تارك الأمر بالمعروف غير مهتد أن اﷺ تعالى أقسم أنه في خسر في قوله تعالى : { والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر } فالحق وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبعد أداء الواجب لا يضر الأمر ضلال من ضل . وقد دلت الآيات كقوله تعالى : { واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة } والأحاديث على أن الناس إن لم يأمرُوا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر عمهم اﷺ بعذاب من عنده . .

فمن ذلك ما خرج الشيخان في صحيحهما عن أم المؤمنين أم الحكم زينب بنت جحش رضي اﷺ عنها أن النبي صلى اﷺ عليه وسلم دخل عليها فرعا مرعوبا يقول : لا إله إلا اﷻ ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها فقلت : يا رسول اﷻ أنهلك وفيما الصالحون ؟ قال : نعم إذا كثر الخبث . .

وعن النعمان بن بشير رضي اﷺ عنهما عن النبي صلى اﷺ عليه وسلم قال : مثل القائم في حدود اﷻ والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا أخرجه البخاري والترمذي . وعن أبي بكر الصديق رضي اﷺ عنه قال : يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية { يا أيها الذين ءامنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم } وإني سمعت رسول اﷻ صلى اﷺ عليه وسلم يقول : إن رأى الناس الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم اﷻ بعقاب منه رواه أبو داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة وعن ابن مسعود رضي اﷺ عنه قال : قال رسول اﷻ صلى اﷺ عليه وسلم : إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقي الرجل فيقول : يا هذا اتق اﷻ ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشربه وقيده فلما فعلوا